

اسهام موقع الفايسبوك في تشكيل الوعي بضرورة سلمية الحراك الشعبي

الجزائري 2019/02/22

دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر3

**Facebook's contribution to shaping awareness of the need for
peaceful Algerian popular movement 22/02/2019**

A field study on a sample of students of the University Algiers3

د. فتيحة بارك¹، د. نجاة بن صالح²

1 جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف (الجزائر)، f.barek@univ-chlef.dz

² جامعة لونييسي علي- البليدة2 (الجزائر)، n.bensalah@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/03../09.. تاريخ القبول: 2024/03../25.. تاريخ النشر: 2024/03../30.

ملخص:

إن الظروف التي تعيشها الجزائر اليوم بخروج الشعب إلى الشارع للمطالبة بتغيير النظام تجعل منها قضية هامة في المجتمع الجزائري هذا التحرك الشعبي الهائل الذي اتسم بالسلمية والتنظيم المحكم ما أثمر الجزائريين أنفسهم كما أثمر العالم بأسره، ولم يكن هذا من فراغ بل يظهر جليا دور مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك) في لَمّ شمل الجزائريين وتوحيدهم على كلمة سواء وهي حتمية تغيير نظام دام عشرون سنة خاصة وأن أوضاع البلاد الاقتصادية والاجتماعية تتردى من يوم إلى من سيئ إلى أسوء.

إن مواقع التواصل الاجتماعي ومن خلال خلقها جوا اتصاليا معتمدة في ذلك على تكنولوجيات الإعلام والاتصال أسهمت وبشكل كبير في خلق فضاء للحوار الجاد وتبادل الآراء بين مختلف شرائح الشعب وخاصة التركيز على ضرورة سلميته، بعيدا عن العنف بأنواعه اللفظي والمادي والذي غالبا ما يحبط كل المشاريع السياسية الطموحة ويودي بالوطن والمواطن إلى ما لا تحمد عقباه، وهذا ما حدث في العديد من الحركات الشعبية في الوطن العربي منذ سنوات، وعليه جاءت

دراستنا هاته لتوضح مما لا يدع مجالا للشك مدى اسهام موقع الفايسبوك في تشكيل الوعي بضرورة السلمية في الحراك الشعبي ليوم 2019/02/22 إذ يعتبر بداية حقيقية لحراك شعبي امتد لعدة أسابيع وبقي محافظا على سلميته التي نفتخر بها الجزائريين, وجاءت هذه الدراسة الميدانية بالتطبيق على عينة من طلبة جامعة الجزائر3 الذين خرجوا في المسيرات (يوم الجمعة) مع باقي أطراف الشعب بصفتهم طلبة في باقي أيام الأسبوع (الثلاثاء) وهذا ما يفسر سلميتهم التي رسّخها تواصلهم عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الحراك الشعبي، الوعي بضرورة السلمية، مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك).

Abstract:

The conditions that Algeria is living today with the people's departure to the streets to demand a change of regime make it an important issue in Algerian society. This is a massive popular movement that was characterized by peacefulness and tight organization, which impressed the Algerians themselves as it dazzled the entire world. Social networking sites (Facebook) in the reunification of Algerians and unite on a common word, the inevitability of change for a system of twenty years, especially as the country's economic and social conditions deteriorate from bad to worse.

The social networking sites and the creation of a communicative atmosphere based on information and communication technologies have contributed greatly to creating a space for serious dialogue and exchange of views among different segments of the population, especially the emphasis on the need for peace, without verbal and physical violence which often frustrates all ambitious political projects, And the homeland and the citizen to the unspeakable consequences.

This is what has happened in many popular movements in the Arab world for years. Therefore, this study is a clear indication of the extent to which the Facebook site contributed to the

formation of awareness of the need for peaceful popular movement on 22/02/2019. For several weeks he remained a conservative of Salmeeth, which we are proud of as Algerians. This field study was conducted on a sample of students from Algeria University

They went out on parades (Friday) with the rest of the people, and went out as students in the rest of the week (Tuesday), which explains their peace established by the continuation of social networking sites.

Keywords: popular mobility, awareness of peaceful necessity, networking sites (Facebook).

مقدمة:

إن الحراك الشعبي الذي تشهده الجزائر منذ أشهر لا يختلف اثنان على أنه جاء نتيجة لسوء الأوضاع المعيشية التي يحياها المواطن الجزائري وعلى كل الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، هذه الأوضاع السيئة التي أخرجت فيما سبق الأساتذة والأطباء ومتقاعدي الجيش إلى الشارع، كل فئة على حده لتعبر عن سخطها على ظروف العمل وتدني المستوى المعيشي والفساد المتفشى في كل القطاعات وهذا ما تعانيه فئات الشعب الجزائري على اختلافها، وهذه الأوضاع ليست إلا نتيجة السياسة غير الرشيدة التي تُسَيِّر بها الدولة.

إن الوضع القائم استدعى التحرك للتغيير تغيير النظام لتستقيم الأمور فهبّ الشعب الجزائري بكل اطيافه هبة تلقائية يوم 22 فيفري 2019 للمطالبة بالتغيير السلمي للسلطة دون استعمال العنف الذي اكتوى بناره الجزائريون تسعينات القرن الماضي ولازالت آثاره الوخيمة تخيم لحد الساعة على الأسر الجزائرية التي مازالت تبحث عن مفقودها هذا دون الحديث عن الموتى الذين عُذّوا بالآلاف.

د. فتيحة بارك، د. نجاة بن صالح

هذا العنف الذي هدّد الدولة الجزائرية في وجودها وأوصلها إلى مشارف الإنهيار كان لقاحا فعالا حتى لا يُصاب الجزائريون بنفس المرض مرة أخرى، هذا العنف الذي قرّر الجزائريون عدم العودة إليه أبداً وتحت أي ظرف فكان الشعار الغالب على الحراك ومظاهراته (سلمية، سلمية) قالها الشيوخ والشباب والنساء والأطفال وتوالت أيام الجمعة التي خرج فيها الشعب في حراكه عبر كل ربوع الوطن، ورغم مخاوف البعض وتحذيراتهم من مخاوف الإنزلاق نحو العنف إلا أن السلمية كانت الغالبة فأصبحت طبعا تطبع به المتظاهرون وتمسكوا به حتى صار ثقافة الجزائريين في حراكهم الشعبي أشاد بها العلم أجمع.

1/ الجانب المهيّج للدراسة:

اشكالية الدراسة:

ساهمت تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تبادل سريع ومكثف للمعلومات حيث أصبح التعامل معها من مستخدميها في مختلف القضايا المعاصرة المتعلقة بالمجتمع، حيث توازى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدًا الفيسبوك (الفيسبوك) مع ظهور مجتمعات شبكية يتواصل مستخدموها لتبادل المعلومات حول قضايا تهمهم جميعا، ولأن هذه المجتمعات الشبكية هي في الأساس مجتمع واقعي يعيش الحياة بواقعها المؤلم خاصة في المجتمعات العربية ومنها المجتمع الجزائري الذي عانى من تدهور الأوضاع الاقتصادية وكذا غياب الحريات وعدم التداول على السلطة وعليه جاءت دراستنا لتجيب عن الاشكالية التالية:

هل لموقع شبكة الفيسبوك دور مهم في نشر ثقافة السلمية بين

المتظاهرين في الحراك الشعبي في الجزائر؟

ومن خلال الاشكالية المطروحة انبثقت التساؤلات التالية:

1- ماهي الخصائص التي تميز مواقع التواصل الاجتماعي وبشكل خاص موقع

(الفايسبوك) خاصة في ربط العلاقات بين مستخدميها حتى اتفقوا على

ضرورة سلمية الحراك؟

2- هل كان الحراك لينجح ويستمر لولا نشاط مستخدمي موقع التواصل

الاجتماعي (الفايسبوك) في نشر التوعية بأهمية تجنب العنف بكل اشكاله

والحفاظ على السلمية؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في أنها دراسة تسايروضا مستجدا في الجزائر (الحراك

الشعبي منذ 22 فيفري 2019) والذي مازال مستمرا إلى يومنا هذا، هذا الوضع

الذي يستوجب الدراسة التحليلية ورصد ايجابياته لتعزيزها وسلبياته لتجنبها على

اعتبار أن الحراك الشعبي من أهم القضايا المعاصرة في المجتمع الجزائري وعلاقته

القوية بالوسائط الجديدة للإعلام والاتصال وخاصة موقع (الفايسبوك).

أهداف الدراسة:

إن الأهداف التي نودّ الوصول إليها من خلال هذا البحث المصغر في قضية

الحراك الشعبي في الجزائر هي كالآتي:

• معرفة مدى اسهام موقع شبكة الفايسبوك في نشر الوعي بضرورة السلمية

في الحراك الشعبي في الجزائر.

• ابراز دور الفايسبوك في لمّ شمل الجزائريين وتجميعهم حول مطالب

موحدة والمطالبة بها بسلمية وحضارية.

• معرفة كيفية استغلال الشباب الجزائري (الجامعيين) للفايسبوك لتوعية

بعضهم البعض بنقل الصور الحضارية الراقية عن الحراك من الساحات

العامة على المباشر للتأثير في أوساط المجتمع لحشد الجماهير ودعم الحراك.

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هاته الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تعمل على شرح وتفسير الأحداث والمواقف المختلفة لظاهرة معين، ظاهرة تمثل قضية هامة في المجتمع، وهذا بغرض تحليل ما يحدث وتفسير الأسباب والعوامل المؤثرة في هذه الظاهرة "وهذا بقصد الوصول إلى استنتاجات منطقية مفيدة تسهم في حل المشكلات وإزالة المعوقات والغموض الذي يكتنف بعض هذه الظواهر من أجل استحداث أفكار ونماذج سلوك جديدة" (الطائي، أبوبكر، 2007، ص 95).

يعرف موريس أنجرس (Angers Maurice) المنهج بأنه طريقة تصور وتنظيم البحث أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة منهج هي: Méthode التي تعبر عن الخطوات الفكرية المنظمة والعقلانية الهادفة إلى بلوغ نتيجة ما (Larousse de 1996, P419), والمنهج في اللغة العربية مصطلح: مرادف لكلمتي النهج والمنهاج (الفيروز آبادي، 1301هـ، ص 210)، وينص المنهج على كيفية تصور وتخطيط العمل حول دراسة ما إنه يتدخل بطريقة أكثر أو أقل إلحاح في كل مراحل البحث حيث يقوم على اقتراحات تم التفكير فيها ومراجعتها جيدا والتي تسمح له بتنفيذ خطوات عمله بصفة صارمة بمساعدة الأدوات والوسائل التي تضمن له النجاح " (موريس أنجرس، 1996، ص 130).

وعليه فقد تم الاعتماد على منهج المسح الميداني الذي يستخدم في بحوث الإعلام والاتصال فهو المنهج الذي يمكننا من وصف الخصائص الأساسية لمجتمع البحث من خلال تعميم نتائج العينة عليه ويعرفه الباحث دوقان عبيدات: بأنه المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها (أحمد بن مرسل، 2005، ص 201).

مجتمع الدراسة وعينتها:

تعد فئة الشباب الأكثر استخداما لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة موقع (الفايسبوك) خاصة الجامعيين منهم وهم أيضا أكثر فئات الشعب مشاركة في الحراك الشعبي، ولأن دراستنا تهدف إلى معرفة كيف ساهمت هذه المواقع في نشر الوعي بضرورة سلمية الحراك بين المتظاهرين فقد تم الاعتماد في دراستنا على عينة قصدية من طلبة جامعة الجزائر3 والتي قدر ب: 40 مفردة، وتعرف العينة القصدية تحت أسماء متعددة مثل العينة الغرضية أو العينة العمدية أو العينة النمطية وهي أسماء تشير كلها إلى العينة التي يقوم الباحث من خلالها بإختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال للصدف فيها بل يقوم هو شخصيا بإقتناء المفردات الممثلة لمجتمع البحث أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة (أحمد بن مرسل، 2005، ص 184)، حيث تم اختيار العينة بصفة غير اعتباطية بل استند إلى مجموعة من الخصائص التي تتلاءم وأغراض الدراسة وتتيح تحقيق أهدافها، إذ راعينا أن تكون كل المفردات من المستخدمين الدائمين للفايسبوك ومن المشاركين في الحراك، ولابد من الإشارة إلى أنه ورغم صغر حجم العينة إلا أنها تفي بغرض تمثيل مجتمع البحث على اعتبار أنه مجتمع متجانس من حيث السن والمستوي الدراسي وحتى توجهاتهم السياسية.

أدوات الدراسة:

"إن أدوات البحث العلمي هي تلك الوسائل المختلفة التي يستخدمها الباحث لجمع البيانات والمعلومات المستهدفة في البحث ضمن استخدامه لمنهج معين أو أكثر" (زيان عمر، 2001، ص 281) والأداة المناسبة أكثر لدراستنا هي الاستمارة والتي تعرف بأنها "أسلوب لجمع البيانات من خلال سؤال المبحوثين بطريقة منهجية مقننة

د. فتيحة بارك، د. نجاة بن صالح

لنقدم آراء وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من قبل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات (محمد منير حجاب، 2004، ص 46)، حيث تعد أداة الاستبيان من أهم أدوات البحث العلمي والدراسة العلمية وهي أداة الإستبانة أو الإستبيان ويعرف الإستبيان في الأوساط البحثية العلمية تحت أسماء عديدة مثل: الإستقصاء، الإستفتاء، الإستبار وكلها تفيد الترجمة الواحدة Questionnaire أو Sondage في اللغة الفرنسية (أحمد بن مرسل، 2005، ص 220).

مجالات الدراسة:

يعتبر مجال الدراسة ضرورة في البناء المنهجي في البحث العلمي لتأطير الدراسة مكانا وزمانا:

المجال المكاني: مدينة الجزائر العاصمة (جامعة الجزائر3).

المجال الزمني: الوقت الذي استغرقته الدراسة من 12 أفريل إلى 12 ماي 2019 بما في ذلك توزيع الاستمارات والوصول إلى النتائج.

2/ الجانب النظري للدراسة:

مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك):

هي المواقع الالكترونية على الأنترنت يستخدمها المستخدمون للاتصال فيما بينهم وعرفها حسين شفيق بأنها "مواقع تجمع البشر الذين تجمعهم اهتمامات وتخصصات معينة ويُنَاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور والتبادل الفوري للملفات، وقد سميت هذه الشبكات بالاجتماعية لأنها تتيح التواصل وتقوي الروابط بين اعضائها (حسين شفيق، 2011، ص 181)، وعلى تعدد مواقع التواصل الاجتماعي واختلافها في بعض الخصائص (انستغرام، تويتر، يوتيوب... الخ) فقد ظل موقع الفايسبوك أهم موقع للتواصل من حيث استخدامه من طرف الشباب الجزائري عموما وفي فترة الحراك الشعبي على وجه الخصوص وقد عرفه قاموس

الإعلام والاتصال بأنه "موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام 2004 ويتيح نشر الصفحات وقد وضع في البداية لخدمة طلبة الجامعة وهيئة التدريس وسرعان ما انتشر ليشمل كافة الأفراد ويحقق نجاحا كبيرا حتى أصبح اليوم من أهم مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها استخداما" (danessi.p17), "الفايسبوك موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة فايسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة يمكن لمستخدميه الانضمام إلى هذه الشبكات من أجل الاتصال بالآخرين والتواصل معهم" (فضل لله وائل, 2010, ص 13).

ويعتبر موقع "الفيسبوك" أحد أكبر مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها انتشارا عبر العالم والذي ساعد بشكل كبير على ربط الناس ببعضهم البعض على اختلاف جنسياتهم وانتماءاتهم وأماكن تواجدهم و"الفيسبوك" موقع ملك "شركة الفيسبوك المساهمة العامة" حيث يستخدم لأغراض متعددة اجتماعية، سياسية، وترفيهية... كما يستعمل لأغراض تجارية وإشهارية (الدعاية والإعلان)، فالفيسبوك من أشهر الشبكات الاجتماعية التي حققت شعبية كبيرة بين الناس في جميع أنحاء العالم وبالرغم من بدايته في (2004) كموقع صغير لجمع أصدقاء الجامعة والدراسة بجامعة "هارفارد" بالولايات المتحدة الأمريكية والذي كان محصور الاستخدام في نطاق الجامعة فقط ليصبح بعدها أكبر موقع يجمع أكبر عدد من المستخدمين عبر كل دول العالم، حيث يعتبر موقع "الفايسبوك" واحدا من أهم مواقع التشبيك الاجتماعي وهو لا يمثل منتدى اجتماعيا فقط وإنما أصبح قاعدة تكنولوجية سهلة بإمكان أي شخص أن يفعل بواسطتها ما يشاء (عباس مصطفى صادق, 2008, ص 218).

الحراك الشعبي:

لقد ارتبط مفهوم الحراك الشعبي في المخيال الشعبي العربي عموما والجزائري خصوصا بمفهوم التغيير أي التحول الديمقراطي وإصلاح الشأن العام فالحراك معناه ضد الركود وترك الأوضاع على حالها إنما التحرك لتغييره وعليه فإن المفهوم الإجرائي للحراك الشعبي هو الآتي:

الحراك يتمثل في مجموعة الاعتصامات والتظاهرات والإضرابات والاحتجاجات التي تشهدها الجزائر انطلاقا من 22 فيفري 2019، هذا الحراك المستمر لعدة أسابيع وقد خصص له الشعب يوم الجمعة للخروج في كافة ربوع الوطن لمطالبة بالتغيير في أعلى هرم السلطة وتغيير النظام ورؤوسه بشكل كامل، هذا التغيير الذي يهدف من وراءه المتظاهرون إلى الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي لتحسين ظروف الحياة اليومية ومحاربة الفساد للتمتع بالحياة الكريمة في كنف الحرية والكرامة الانسانية.

إن الحراك الشعبي يعد شكلا من أشكال التعبير الاجتماعي والذي يفرض دون شك ميكانيزما جديدا للعلاقة القائمة ما بين مكونات المجتمع الواحد (حكاما ومحكومين)، فالحراك الشعبي هو في حقيقة الأمر ثورة ضد الأوضاع السيئة القائمة ثورة سلمية بالنظر إلى ما حدث من حراك شعبي في الجزائر، حيث قسم أرسطو الثورات إلى نوعين: نوع يؤدي الى تغيير الدستور القائم فينتقل من نظام إلى نظام آخر، ونوع يغير الحكام في إطار بنية النظام القائم (Aristotle,2000,p22).

فالحراك الشعبي في الجزائر يدخل في النوع الثاني من الثورات السلمية ويقتضي هذا منا الاهتمام بثقافة سادت المجتمع الجزائري (ثقافة التغيير في ضوء الحراك الشعبي) وتعتبر الحاجة إلى الإصلاح أحد الأسباب في قيام الحراك الشعبي في الجزائر، الإصلاح بمعني محاربة الفساد والمفسدين وتوفير بيئة صحية تساهم في انتشار معاني الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية "لأن التغيير في معنى

الاصلاح أو في حدوده هو الذي أصبح مقصودا ضمينا وصراحة في الحديث عن التغيير أو في الدعوة إليه (ليب، 2005، ص 163).

الوعي بضرورة السلمية:

إن السلمية التي نقصدها في دراستنا هي سيرورة الاعتصامات والاحتجاجات في الساحات العامة في جو من الهدوء وعدم اللجوء إلى العنف والاكتفاء باستعمال كل الطرق السلمية المعروفة لإيصال المطالب التي يريد المتظاهرون تحقيقها، من خلال رفع اللافتات وترديد الشعارات... الخ، هذه السلمية التي حرص المتظاهرون على أن تكون الشعار الأساس للحراك الشعبي في الجزائر (سلمية، سلمية) وأصرّوا على الاستمرارية في الأخذ بالسلمية مهما كانت الاستفزازات من طرف السلطة من خلال تدخل وحدات الأمن، والمقصود بالسلمية في دراستنا هو ذلك الوعي الذي اتسم به المتظاهرون المعبر عن ضرورة أن يكونوا سلميين في هذا لحراك الشعبي لضمان استمراريته وبلوغ أهدافه المبتغاة وخاصة تجنب الصدام والصراع مع الأجهزة الأمنية من طرف المتظاهرين وكذلك تجنب الصدام بين مختلف فئات الشغب خاصة فيما يتعلق بالانتماء العرقي (العرب الأمازيغ) الذي غالبا ما يحاول من لا يريدون الخير للجزائر اللعب على هذا الوتر الحساس ليثيروا الفتنة وينشروا العنف في أوساط المتظاهرين والذي سيؤدي حتما إلى القضاء على الحراك، إن الوعي بضرورة السلمية الذي أظهره المتظاهرون كان عاملا أساسيا لاستمرارية الحراك ونجاحه في لمّ شمل الجزائريين حول نفس المطالب.

3/ الجانب التطبيقي للدراسة:

الجدول الأول: تخوّف المتظاهرين من غياب السلمية في أول مسيرة في الحراك الشعبي

2019/02/22

التخوف من غياب السلمية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	32	%80
لا	8	%20
المجموع	40	%100

نلاحظ من خلال الجدول الأول أن أغلبية المبحوثين كانوا متخوفين من غياب السلمية في اليوم الأول من الحراك الشعبي يوم 22 فيفري 2019 هذه الأغلبية بلغت نسبتها %80 وهي نسبة كبيرة جدا، ويمكننا ارجاع أسباب هذا التخوف أساسا إلى التخويف الممنهج من وسائل الإعلام المختلفة من أن تكون نتائج أي تحرك من طرف المواطنين عودة إلى العنف والمواجهات والصراعات بين المواطنين ومصالح الأمن وبين المواطنين أنفسهم على اختلاف توجهاتهم هذا التخويف صدر عن الشخصيات السياسية في الوطن، هذا التخويف الذي كان هدفه توقيف حماس المواطنين للتظاهر من أجل التغيير، وقد بلغت نسبة المبحوثين الذين آمنوا بقدرة المواطن الجزائري على تنظيم المسيرات دون أن تسير الأمور نحو العنف وذلك بالمحافظة على السلمية، ولو أن نسبة هؤلاء قليلة بلغت %20 فقط، هؤلاء ورغم قلتهم إلا أنهم كانوا مؤثرين جدا في تنظيم الحراك ونشر السلمية بين المتظاهرين.

الجدول الثاني: توقّع المبحوثين انزلاق الأوضاع نحو العنف كرد فعل على تضيق مصالح الأمن

تضيق مصالح الأمن سبب العنف المتظاهرين	التكرار	النسبة المئوية
نعم	38	%95
لا	2	%5
المجموع	40	%100

نلاحظ من خلال الجدول الثاني أن الغالبية العظمى من المبحوثين وبنسبة قُدرت ب: 95% ترجع سبب لجوء المتظاهرين إلى العنف لاقدر الله إلى الممارسات الخاطئة لمصالح الأمن خاصة تلك التي تستفز مشاعر المتظاهرين وتحدّ من حريتهم في الحركة لبلوغ مختلف الساحات التي يرغب المتظاهرين في التواجد بها لإبراز مطالبهم والمناداة بها، وقد تبين من خلال الجدول أعلاه أن المبحوثين ركزوا على تعامل مصالح الأمن مع الحراك كأساس تُبنى عليه ردود افعال المتظاهرين، وعليه يتضح لنا من خلال الميدان ومتابعة اللافتات المرفوعة والشعارات المتداولة في الحراك محاولة المتظاهرين ربط علاقة احترام متبادل مابين أجهزة الامن والمتظاهرين (نحي الكاسكيطا وأرواح معانا) (الجيش الشعب خاوة خاوة) ونلاحظ أن سلمية الحراك تركز أساسا على حسن تعامل الأجهزة الامنية مع المتظاهرين وهذا ما أضاف عمقا واستمرارية في سلمية الحراك، بينما نسبة قليلة من المبحوثين والتي بلغت 5% فقط اعتبرت أن سلمية الحراك نابعة من قناعات المتظاهرين بضرورتها بغض النظر عن استفزازهم أو دفعهم نحو العنف.

الجدول الثالث: تأثير المبحوثين بمنشورات الفايسبوك التي حثت على سلمية الحراك

النسبة المئوية	التكرار	تأثير المبحوثين بمنشورات الفايسبوك حول سلمية الحراك
100%	40	نعم
0%	0	لا
100%	40	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول الثالث أن كل المبحوثين وبنسبة 100% تأثروا بالمنشورات الفيسبوكية التي تحث على سلمية الحراك ونرجع هذه النتيجة إلى

د. فتيحة بارك, د. نجاة بن صالح

اهتمام المتظاهرين بهذه المنشورات جاء بناء على تخوفهم من الانزلاق نحو العنف الذي ذاقوا ويلاته تسعينات القرن الماضي، وبناء على قناعة راسخة فيهم تؤكد على ضرورة سلمية الحراك الشعبي ليضمنوا استمراريته حتى يصلوا إلى تحقيق المطالب المرفوعة، دون أن نغفل أن المنشورات في الفيسبوك التي تحت على الحفاظ على سلمية الحراك يرسلها أحد المتظاهرين ويستقبل المنشورات في الوقت نفسه ولهذا تأثير كبير في الاقناع فالمرسل والمتلقي من عموم الشعب ومن المتظاهرين أنفسهم، ونرى أن مساهمة ما يُنشر على الفيسبوك في تأثر المبحوثين او المتظاهرين بما ينشر خاصة فيما يتعلق بالحث على ضرورة بقاء الحراك الشعبي سلميا إلى نهايته بتحقيق أهدافه المنشودة.

الجدول الرابع: أهم التوصيات التي أثّرت على صفحات الفيسبوك فيما يخص الحراك

أهم التوصيات	التكرار	النسبة المئوية
نبذ التفرقة	4	10%
ضرورة السلمية	34	85%
ضرورة التنظيم	2	5%
المجموع	40	100%

نلاحظ من خلال الجدول الرابع أن المنشورات الفيسبوكية المتعلقة بالحراك ركزت على تنبيه المتظاهرين وتوجيههم إلى بعض السلوكات التي تخدم الحراك الشعبي في نيل مقاصده كتكثيف النصائح الخاصة بنبذ التفرقة والمحافظة على الوحدة بين أبناء الجزائر، حيث بلغت نسبة الاهتمام بهذه التوصيات الخاصة بنبذ التفرقة 10% لأن المتظاهرين كانوا في مواجهة عنيفة مع بعض الانتهازين الذين أرادوا الاصطياد في المياه العكرة لزرع الفتنة بين أبناء الوطن على خلفية الانتماء العرقي (قبايلي عربي) فكانت اللافتات في الحراك تؤكد تأثر المتظاهرين بهذه

التوصيات (قبائلي عربي خاوة خاوة) (كلنا أبناء الجزائر) بينما بلغت التوصية الخاصة بضرورة السلمية نسبة عالية قُدرت ب: 85% لأن معظم المنشورات الفايسبوكية تطالب بالحفاظ على السلمية ونبذ العنف وشهد الحراك شعارا كان الغالب في كل جمعاته (سلمية سلمية) فيما بقيت التوصية بضرورة التنظيم الجيد للحراك في آخر الاهتمامات بنسبة قدرت ب: 5%، ولا تدل هذه النتيجة بأي حال من الأحوال على عدم أهمية تنظيم الحراك إنما جاءت بسبب الاهتمام الأكبر بالمحافظة على سلمية الحراك للاستمرارية، بينما التنظيم يمكن استدراك تجاوزه من جمعة إلى أخرى وظهر هذا جليا من خلال بعض المنشورات الداعية إلى تفادي استعمال آلة الفوفوزيلا في المسيرات لأنها شوّشت على أصوات المتظاهرين الصادرة في الساحات العامة، وفعلا تم تجنب استعمالها في الجمعات التي تلتها وعلى تبقى التوصية بالحفاظ على السلمية هي الغالبة دائما لأهميتها.

الجدول الخامس: نظرة المبحوثين للسلمية كمقوم أساسي لاستمرارية الحراك

النسبة المئوية	التكرار	ضرورة السلمية لاستمرار الحراك
100%	40	نعم
0%	0	لا
100%	40	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول الخامس أن كل المبحوثين ودون استثناء أجابوا بضرورة السلمية لاستمرار الحراك لأنهم واعون كل الوعي بمآلات العنف ونتائجه الوخيمة على الوطن (الممتلكات العامة) وعلى المتظاهرين (تجنب الخسائر في الأرواح والممتلكات الخاصة) وعلى الوطن ككل، العنف الذي قد يدخل البلاد في نفق مظلم يصعب الخروج منه لذا فكل المبحوثين أكدوا على أهمية وضرورة أن يكون

د. فتيحة بارك, د. نجاة بن صالح

المتظاهرين سلميين مع بعضهم البعض رغم الاختلافات في الأيديولوجيات والأفكار وهذا باحترام الآخر رغم اختلافه، ومع الجهات الأمنية حتى يتجنب المتظاهرون الدخول في مواجهات عنيفة مع أعوان الشرطة وتسهيل الظروف لهم لأداء واجبهم المهني دون المساس بكرامة المواطن وحقوقه الدستورية طبعاً وهذا ما شهده الحراك في أغلب أيامه ماعدا بعض التجاوزات المتفرقة هنا وهناك من الجانبين، لكنها لم تؤثر سلباً على سيرورة الحراك لأنها ووجهت من طرف الخيبريين من نشطاء الحراك لوقفها في حينها حتى لا تأخذ منحى تصاعدياً خطراً، فقد أشاد الأعداء قبل الأصدقاء وفي مختلف وسائل الإعلام الدولية بحضارية الحراك الشعبي في الجزائر ورقية.

الجدول السادس: أهم الطرق لتوعية المتظاهرين بضرورة السلمية غير الفيسبوك

طرق أخرى للتوعية بالسلمية	التكرار	النسبة المئوية
لا توجد	36	90%
غير فعالة بقدر فعالية الفيسبوك	4	10%
المجموع	40	100%

نلاحظ من خلال الجدول السادس أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين أشاروا إلى أن الفيسبوك كان الوسيلة الأنجع في نشر ثقافة السلمية بين المتظاهرين بنسبة بلغت 90% ولم تكن النسبة مفاجئة على الإطلاق لأن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت اليوم وبدون منازع أفضل الوسائط لإيصال الرسائل إلى جمهور عريض خاصة موقع الفيسبوك الموقع الأكثر استخداماً عند الجزائريين، فتكنولوجيا الإعلام والاتصال المتمثلة في الوسائط الجديدة عبر الفيسبوك تتيح التواصل بأقل تكلفة وبأسرع وقت، وبالخصوص خاصية المجموعات الفيسبوكية التي كان لها الأثر البالغ في توحيد المتظاهرين وتوافقهم وهذا ما أشار إليه بعض المبحوثين الذين أكدوا بأنه ورغم وجود وسائل للتواصل ونشر الوعي بضرورة السلمية (الهاتف، الاتصال الشخصي، الاتصال الجمعي في الجامعات

والملاعبالخ) إلا أنها ليست على قدر من الفعالية المطلوبة كالفيسبوك، حيث أشار 10% من المبحوثين الى هذه الوسائل مع تحديد فعاليتها.

النتائج العامة للدراسة:

- اتضح من خلال الدراسة أن المبحوثين كعينة ممثلة لشباب الجزائري المشارك في الحراك الشعبي اتسم بالوعي بضرورة السلمية والذي كان موجودا لدى كل المبحوثين وعليه فإن المتظاهرين في الحراك الشعبي في الجزائر واعون جدا بأهمية السلمية في حراكهم.
- أسفرت نتائج الدراسة على أن أغلب المبحوثين يستخدمون موقع الفايسبوك بوتيرة دائمة خاصة منذ بداية الحراك الشعبي، ومنه يتضح أن كل أفكار المتظاهرين حول الحراك تُستمد أساسا مما يُنشر في الفايسبوك وكذا من خلال تبادل التعليقات للتعبير عن الرأي والنقاش في كل ما يخص الحراك الشعبي كل أسبوع.
- أثبتت الدراسة أنه ورغم اختلاف المواضيع التي يطرحها المستخدمون في منشوراتهم التي اهتمت بضرورة الوحدة ونبد التفرقة والتركيز على مطالب محددة للحراك الشعبي وأولها تغيير النظام ومحاربة الفساد، إلا أن الموضوع الذي أخذ النصيب الأكبر من اهتمام المتظاهرين هو ضرورة نبد العنف بشتى أنواعه والحفاظ على سلمية الحراك.
- اتضح من خلال الدراسة أن دور مواقع التواصل الاجتماعي خاصة موقع (الفايسبوك) كان كبيرا في نشر ثقافة السلم وتوعية المتظاهرين بالزامية تجنب العنف والتحلي بالسلمية حتى يستمر الحراك، كما اتضح وبشدة أنه لم يكن أبدا للمتظاهرين رغبة في استعمال العنف فكل كان في قرارة

د. فتيحة بارك، د. نجاه بن صالح

نفسه يريد وبكل السبل أن يكون الحراك سلميا خاليا من كل مظاهر العنف، وقد يكون هذا بسبب النتائج الوخيمة التي وقعت على الشعب الجزائري في العشرية السوداء والتي كانت كتطعيم فعّال ضد الجنوح نحو العنف تحت أي سبب كان وما كانت مواقع التواصل الاجتماعي إلا تدعيما لهذا الاقتناع حتى يرسخ في أذهان وعقول المتظاهرين من الطفل إلى الشيخ الكبير.

- أثبتت الدراسة أن لتكنولوجيات الإعلام والاتصال وخاصة وسائط التواصل الجديدة دورا حاسما في تسهيل الاتصال بين أفراد الشعب الواحد، وتحول الفضاء الافتراضي إلى فضاء عمومي بامتياز يطرح عبره المستخدمون انشغالاتهم وآرائهم حول قضايا الساعة التي تهم الجميع للوصول إلى رأي عام مبني على النقاش والنقد الموضوعي وهذا للخروج من الأزمات التي تواجه وحدة الوطن وأمنه، إن التكنولوجيات الجديدة للاتصال لا يمكن اغفال دورها الهام في القضايا المعاصرة التي تمس الأمة ككل ولا يمكننا أن نفصل الاتصال الإلكتروني (الفايسبوك) عن قضايا الرأي العام.

خاتمة:

لقد أصبح التفاعل في مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدًا موقع (الفايسبوك) خاصة عندما يتعلق الأمر بقضية تهم الصالح العام (استقرار الوطن) أو فيما يتعلق بانشغالات المواطنين العامة، أصبح التفاعل من خلال المنشورات وما يتبعها من تفاعلات (تعليقات وردود عنها) يشكل فضاء عموميا بامتياز يدعونا إلى ترقيته ونقده نقدا بناء حتى نزيل عنه كل ما يقف أمامه من تجاوزات وانتهاكات لأخلاق التحاور والنقاش، ليصبح بالفعل فضاء يمكننا الاعتماد عليه لحشد جمهور المستخدمين (المواطنين) نحو رؤية موحدة لمشروع أمة نعمل جميعا لإنجاحه، وهذا

من خلال بناء فعال لمفهوم الاستخدامات الاجتماعية الناجعة في هذا الفضاء
للتعامل بأكثر تنظيم واحترافية مع مختلف القضايا المعاصرة في المجتمع الجزائري.
قائمة المراجع:

1/ المراجع باللغة العربية:

- 1- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، الجزء الأول، 1301 هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
- 2- أحمد بن مرسل، 2005، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الطبعة الأولى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 3- مصطفى حميد الطائي، خير ميلاد أبو بكر، 2007، مناهج البحث العلمي وتطبيقاتها، الطبعة الأولى، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر.
- 4- محمد زيان عمر، 2003، البحث العلمي مناهجه وتقنياته، الطبعة الأولى، دار الشروق، بيروت، لبنان.
- 5- محمد منير حجاب، 2004، المعجم الإعلامي، الطبعة الأولى، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
- 6- حسين شفيق، 2011، الاعلام الجديد والاعلام البديل، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
- 7- موريس أنجرس، 1996، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة، الجزائر.
- 8- فضل الله وائل مبارك خضر، 2010، أثر الفايسبوك على المجتمع، الطبعة الأولى، مكتبة الكتب، القاهرة، مصر.
- 9- لبيب الطاهر، 2005، النهوض العربي ومواكبة العصر، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

10- عباس مصطفى صادق, الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات,
2008, دارالشروق, عمان, الأردن.

2/ المراجع باللغة الأجنبية:

- 1- Aristotle ;politics2000translated by Benjaminwith
introctuction analysis.
- 2- Larousse: Larousse de Poche,1996 , Dictionnaire Noms
Communes, Noms Propre, Précis de grammaire, Larousse
Paris, France
- 3- Marcel Danesi ; dictionnaire of media end communication M-
E-S Network.